[145] فقال علي عليه السلام: يا سلمان، أتدري من هو ؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول ا صلى ا عليه وآله. قال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه ا. إبليس ينتقم بالسقيفة من يوم الغدير أخبرني رسول ا صلى ا عليه وآله: إن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول ا صلى ا عليه وآله إياي يوم غدير خم بأمر ا، وأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: (إن هذه الامة أمة مرحومة معصومة، فما لك ولا لنا عليهم سبيل، وقد اعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم). فانطلق إبليس كئيبا حزينا. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول ا صلى ا عليه وآله بعد ذلك وقال: يبايع الناس أبا بكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا. ثم يأتون المسجد فيكون أول من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخرون سجدا فيقولون: (يا سيدنا، يا كبيرنا، أنت الذي أخرجت آدم من الجنة). فيقول: أي أمة لن تضل بعد نبيها ؟ كلا (2)، زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل ؟ فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم ا به من طاعته وأمرهم به رسول ا وذلك قوله تعالى: (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين). (3)

_____

(2). (ب) مكان قوله (فيقولون) إلى هنا هكذا: (فيجث ويكسع ثم يقول). ويجث بمعنى يقلع من مكانه، ويكسع أي يضرب دبره بيده فرحا. (3). سورة سبأ: الاية 20.